مفهوم الإبداع - التمارين

الأوجه المختلفة للإبداع

هب أننا سألنا بضعة من الأشخاص الصورة التي يحملها كل منهم عن الشخص المبدع وخصائص العمل الإبداعي، أو هب أنك سألت كل واحد منهم منفصلا عما يجعله يؤمن بعبقرية "شكسبير" أو "بيكاسو" أو إينشتين" أو "نجيب محفوظ" أو "ابن سينا"، سنجد من المؤكد تفاوتا ضخما بين الأفراد في الأحكام التي يحملها كل منهم عن مظاهر العبقرية والنبوغ لدى هؤلاء.

فبعضهم قد يرى في الإبداع مظهرا من مظاهر خصوبة التفكير وسيولته، ومعيارا لفيض لا ينضب من الأعمال. فالعبقري، في نزر هؤلاء، أشبه بالعجلة الحربية التي لا تكف عن إشعال الشرر.

وأصحاب هذه النظرية التي تهتم بالكمّ والخصوبة لا يعنيهم الاهتمام بعمل بعينه من حيث نتائج هذا العمل وقيمته في دنيا الإبداع الفني أو العملي، ولكن تعنيهم كمية الأعمال المنتجة بغض النظر عن كيفها. ومن ثم، نجد طائفة أخرى لا تهتم بهذا الكم بمقدار ما تهتم بتنوع الأعمال الإبداعية، وقدرة المبدع على تشكيل حالاته الذهنية والعقلية بطرق مختلفة. فالعبقري في نظر هؤلاء يملك فكرا أشبه بحبات الخَرز التي تنتظم في أشكال متنوعة وخصيبة.

لكننا قد نجد أيضا من ينظر إلى العبقرية والإبداع بمنظور آخر، ومن يقول إن مقياس العمل الإبداعي يكمن في وزن العمل وقيمته لا بالنسبة لإعمال المفكر الواحد، ولكن بالنسبة لوزنه من بين الأعمال الأخرى لعديد من المفكرين. فهل استطاع هذا العمل أن يقدم رؤيا جديدة؟ وهل استطاع أن يقدم تأليفا جديدا بين أشياء متناقضة بحيث يلقي على بعض الظواهر أضواء لم تكن ملقاة عليها من قبل؟

وقد يتصور البعض أن المبدع شخص يتسم بحساسية مرهفة، وقدرة على الإدراك الدقيق للثغرات، والإحساس بالمشكلات وإثارتها. فمنظر غروب الشمس قد لا يثير عند الشخص العادي أكثر من مظاهر الترقب لما يتطلبه ذلك من جوانب التكيف المختلفة التي يفرضها مقدم الليل. أما بالنسبة لشاعر مبدع فإن مغيب الشمس قد يكون بُؤرة لكثير من المشاعر بمقاييس الحساسية المرهفة والوجدان اليقظ...

وأخيرا، وليس آخرا، فقد يثير البعض تصورا آخر للعبقري والمبدع، فالمبدع في الفن أو العلم هو ذلك الشخص القادر على إدراك الروابط الخفية بين الأشياء. فالخاصية العامة التي تجمع بين الاختراع والتفكير العلمي، والخلق الفني تتبدى في مدى السهولة واليسر لدى الفنان أو العالم أو المخترع في إعادة ترتيب عناصر سابقة في صياغة جديدة.

د. عبد الستار إبراهيم، الإبداع: قضاياه وتطبيقاه
مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 2002، ص. 18-21

درس النصوص

1. اقرأ الفقرة الأولى من النص، ثم افترض زاوية النظر التي ينظر من خلالها الكاتب إلى الإبداع.
2. استخلص بأسلوبك الشخصي تعريفات الإبداع الواردة في النص.
3. حدد الحقل المعجمي لكل تعريف من التعريفات المستخلصة.
4. استنادا إلى التعريفات المختلفة للعملية الإبداعية، ركب تعريفا شاملا لهذا المفهوم
5. يعتمد الكاتب في تعريفات الإبداع على التشبيه. مثل لذلك من النص ثم حدد وظيفته.
6. هل يفيد الاستفهام الوارد في النص التصديق أم التصور؟
7. استخرج من النص حالا وحدد نوعه.

8. ركب نتائج التحليل في نص مترابط.

الدرس اللغوي

استخرج من النص ممنوعا من الصرف، ثم بين سبب منعه.

استخرج من النص مصدرا ميميا وحدد وزنه الصرفي.

درس التعبير والإنشاء

اشرح قول الكاتب: "أما بالنسبة لشاعر مبدع فإن مغيب الشمس قد يكون بؤرة لكثير من المشاعر بمقاييس الحساسية المرهفة والوجدان اليقظ"، مركزا على:

- الانتقال من الكل إلى الجزء
- استثمار روابط الاستدراك والتأكيد والتفسير والاستنتاج.

مفهوم الإبداع - التصحيح

درس النصوص

1- أقرأ الفقرة الأولى من النص فأفترض أن الكاتب سينظر إلى الإبداع بصفته مفهوما يحتمل تعريفات مختلفة.

2- تعريفات الإبداع:

- إنه تراكم كمي
- إنه تنوع في الأعمال الإبداعية
- إنه تميز مقارنة بأعمال إبداعية أخرى
- إنه إدراك ما لا يدركه الآخرون
- إنه وضع اليد على الروابط الخفية بين الأشياء.

3- الحقول:

- الحقل الكمي: "الكم، الخصوبة، كمية"
- الحقل النوعي: "تنوع، طرق مختلفة، متنوعة"
- حقل التميز: "قيمة، وزن، الأعمال الأخرى"
- حقل إدراك ما لايدركه الآخرون: "حساسية مرهفة، الإدراك الدقيق، الإحساس"
- حقل إدراك الروابط الخفية: "الروابط الخفية، إعادة ترتيب، صياغة جديدة"

4- المبدع يراكم الأعمال كما وكيفا، ويتميز عن الآخرين بإدراكه لما لا يدركون ورصده للعلاقات الخفية بين الأشياء.

5- التشبيه في النص:

- أشبه بالعجلة الحربية...
- أشبه بحبات الخرز...
- الوظيفة: التوضيح

6- يفيد الاستفهام في النص التصديق

7- الحال في النص: هب أنك سألت كل واحد منهم منفصلا

8- تركيب النتائج: خاض الكاتب في تعريفات الإبداع والعبقرية ليستدل على أنه لا يوجد تعريف واحد لهذين المفهومين. وقد انتقى لكل تعريف حقله بحيث استطعنا من خلال هذه الحقول اشتقاق تعريف عام للإبداع. ثم إن الكاتب استند في تعريفاته للإبداع إلى التشبيه للتوضيح والإبانة.

الدرس اللغوي

الممنوع من الصرف في النص: بعبقرية شكسبير: علم أعجمي.

المصدر الميمي: مظهرا (مفعل)

درس التعبير والإنشاء

يختلف الشاعر عن الإنسان العادي في تصور الأشياء والمواقف. فإذا كان الإنسان العادي ينظر إلى الأشياء نظرة مألوفة لا تختلف عن تلك التي ينظر بها الآخرون، فإن الشاعر يتميز بنظرة استثنائية تجعله مختلفا مبدعا، أي أنه لا يكرر تصورات الآخرين، بل إنه يستقل ويتميز.

إن منظر غروب الشمس يُشكل مشهدا عاديا بالنسبة إلى الإنسان العادي، مشهد يتكرر كل يوم حسب ناموس طبيعي مطرد. غير أن الشاعر يستوقفه هذا المشهد، ويُنعش خياله، ويُثير قريحته فينظم القصيدة في الغروب أو المساء.